تراث الإنسانية
NYROUZ

# الإفادة والاعتبار

## لعبد اللطيف البغدادى

## د. عبدالحليم منتصر

الهيئة المصرية العامة للكتاب

مهرجان القراءة للجميع ١٩٩٥

# مهرجان القراءة للجميع ٩٥
## مكتبة الأسرة
## برعاية السيدة سوزان مبارك
(تراث الإنسانية)

الجهات المشاركة :

جمعية الرعاية المتكاملة

وزارة الثقافة

وزارة الإعلام

وزارة التعليم

وزارة الحكم المحلى

المجلس الأعلى للشباب والرياضة

التنفيذ : هيئة الكتاب

الانجاز الطباعى والفنى
محمود الهندى

المشرف العام
د. سمير سرحان

# الإفادة والاعتبار

## لعبد اللطيف البغدادى

## د. عبد الحليم منتصر

موفق الدين أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف بن محمد ن على بن أبى سعد . ويعرف ابن اللبان وبابن نقطة ، ويلقب المطجن ، لقصره ودمامة خلقته .

ولد بدار جده بدرب الفالوذج ببغداد سنة سبع وخمسين وخمسمائة وحين استوى عوده شغله أبوه بسماع

---

(*) فوات الوفيات لابن شاكر ٢ : ٧ ـ بقية الوعاة للسيوطى ٣١١ ـ طبقات الشافعية للسبكى ٥ : ١٣٢ ـ انباه الرواة للقفطى ٢ : ١٦٣ ـ معجم المطبوعات ١٢٩٢ ـ شذرات الذهب لابن أبى أحيفة ٣ : ٣٣٠ ـ ٣٥٠ ـ ـ تاريخ الاسلام للذهبى ( وفيات ٦٢٩ ) تلخيص ابن أم مكتوم ١١٤ ـ ١١٧ ـ حسن المحاضرة للسيوطى ١ : ٣٢٢ ـ ٣٣٣ ـ طبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٩٨ ـ ٩٩ ـ مرآة الجنان لليافعى ٤ : ٦٨ ـ كشف الظنون .

الحديث ، فسمع من ابن البطى أبى الفتح محمد بن عبد الباقى وان زرعة طاهر ن محمد القوسى وأبى القاسم يحيى بن ثابت الوكيل ٠

كما اخذ عن أبيه علوم القرآن والأصول وعن عمه سليمان الفقه ٠

وحين رحل الى مصر اتصل بعم ابن أبى أصيبعط وأبيه واخذ عنهما الأدب ودرس كتب ارسطوطاليس وحين ترك مصر الى دمشق شغل بدراسة علم الطب ٠

وهكذا نشأ موفق الدين حيث ولد فى بغداد نشأة علمية أفاد من الكثير من شيوخها فتتلمذ لابن الأنبارى كمال الدين عبد الرحمن فحفظ عليه اللغة وقرأ معه شروحها كما حفظ أدب الكاتب لابن قتيبة كما حفظ مشكلة القرآن وغيبه ، كما حفظ الايضاح لأبى على الفارسى والمقتضب للمبرد والكتاب لابن درستويه ٠

وبعد وفاة ابن الأنبارى لزم ابن عبيدة الكرخى فقرأ عليه كتبا كثيرة منها : الأصول لابن السراج ، والفرائض والعروض للخطيب التبريزى ٠

وكذلك قرأ على ابن ناثلى شيئا فى الحساب والكيمياء ، وفى سنة خمس وثمانين وخمسمائة ترك بغداد الى الموصل فأفاد من الكمال بن يونس شيئا فى الرياضيات والكيمياء ·

وبعد سنة أقامها بالموصل رحل الى دمشق فالتقى بكثير من العلماء منهم جمال الدين عبد اللطيف بن أبى النجيب ، وابن طلحة الكاتب ، واجتمع بالكندى وجرت بينه وبينه محادثات ·

ثم كانت رحلته الى مصر فلقى من علمائها حينذاك ياسين السيميائى وكان مشتغلا بالكيمياء ، والرئيس موسى بن ميمون اليهودى الطبيب ثم أبا القاسم الشارعى وكان مشتغلا بالعلوم الحكمية ·

ورجع موفق الدين الى دمشق ثم ما لبث أن تركها الى مصر يقرىء بالجامع الأزهر وفى سنة أربع وستمائة عاد الى دمشق وأخذ فى التدريس بالمدرسة العزيزية ·

ثم كانت له رحلات أخرى أشهرهـــا رحلته الى حلب · وكان حيث حل يفيد ويستفيد ويؤلف ، الى أن توفى سنة ٦٢٩ هـ ·

ولقد ترك مؤلفات كثيرة منها :

١ ـ قوانين البلاغة ·

٢ ـ الانصاف بين ابن برى وابن الخشاب ·

٣ ـ الجامع الكبير فى المنطق ·

٤ ـ لغة الحكيم ·

٥ ـ الكلمة فى الربوبية ·

٦ ـ الحكمية الكلامية ·

٧ ـ تهذيب كلام افلاطون ·

٨ ـ القياس ·

٩ ـ السماع الطبيعى ·

١٠ ـ المغنى الجلى ، فى الحساب ·

١١ ـ التجريد ، فى اللغة ·

١٢ ـ ذيل الفصيح لثعلب ٠

١٣ ـ شرح أحاديث ابن ماجة المتعلقة بالطب ٠

١٤ ـ ملخص مقالات التاج ، فى الحلية النبوية ٠

وقد اختصر كتبا كثيرة منها :

١ ـ الحيوان للجاحظ ٠

وبعد هذا قله كتاب :

الافادة والاعتبار بما فى مصر من الآثار ٠

# كتاب الافادة والاعتبار

كتاب صغير الحجم ، الا انه نفيس ، عظيم النفع ، ذلك هو كتاب « الافادة والاعتبار فى الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة فى أرض مصر » ، الذى وضعه عالمنا ، عبد اللطيف البغدادى ، بعد زيارته لمصر ، مرة بعد اخرى ، وكان قد نزح اليها فى عهد صلاح الدين الأيوبى ، وتنقل بين أرجائها ، وجاس خلالها ، وعاشر اهلها ، وخالطهم مخالطة الدارس الأديب وتعرف على بيئاتها ، تعرف العالم المحنك ، والأديب الصافى الذهن ، المتوقد الذكاء ·

والبغدادى عالم ، الا أنه أديب ، وأديب الا انه عالم ، وكان الى جانب ذلك نباتيا وطبيبا ورحالة عظيما ، تلحظ ذلك جميعا فى أسلوبه وكتابته ، وطريقة العرض ، وبراعة الاستقراء ، ولطف المدخل ، وجمال التنسيق ·

وقد عنى عالمنا بوصف مصر ، فى فترة من أزهى عصورها ، وحقبة من تاريخها ، من أغنى حقبها بالأحداث اذ ليس من شك فى أن عصر صلاح الدين ، كان من أزهى عصور مصر الاسلامية ·

على أن البغدادى ، بعد أن أمضى بمصر زمنـــا ، سائحا ، جائلا ، دارسا ، مسجلا ما يرى من مشاهدات رحل بعد ذلك الى بيت المقدس ، لمقابلة صلاح الـدين الأيوبى ، ليهنئه بانتصاره على الصليبيين ، وقد وصف تلك المقابلة ، فقال انه بطل يملأ العين روعة ، والقلب محبة ، يحف به صحبه الذين طبعهم بطابعـه ، فى العزم والقوة والصلابة والكرم ٠

وقال ان صلاح الدين ، كان يصطفى العـلماء ، ويحسن الاستماع اليهم ، ويشاركهم فى البحث والحديث ولعل من أسباب نجاح صـــلاح الدين الأيوبى ، ذلـــك البطل الخالد فى التاريخ ، وانتصاره على الصليبيين ، الى جانب شجاعته واحترامه وحسن تدبيره ، استشارة العلماء ، وكثرة جلوسه معهم والاستماع اليهم ، فـــلم يستبد برأيه ، ولكنه شارك العلماء فى عقولها باستماعه الى مشورتهم وآرائهم ٠ يقول البغدادى ، كان صلاح الدين يتقدم جنده ويعمل معهم ٠ ويضيف أن صـــلاح الدين أكرمه وعظمـــه ، وأجرى عليه راتبـا ، قدره ثلاثـون

دينارا ، وأمره بالتدريس فى جامعة دمشق · وأن أهل دمشق قابلوا صلاح الدين مقابلة الأبطال المنقذين ·

وقد عاد البغدادى الى مصر مرة أخرى فى عهد العزيز بن صلاح الدين ، وعاد الى التدريس فى الجامع الأزهر بالقاهرة · وقد وصف البغدادى المجاعة القاتلة التى حلت بمصر سنة ١٢٠٠ م بسبب عدم فيضان النيل فى تلك السنة ، وكان ذلك فى عهد الملك العادل · كما وصف زلزالا شديدا حل بمصر ، فكان مع المجاعة اقسى بلاء حل بالبلاد ، وقد اضطر البغدادى الى أن يعود الى بيت المقدس ثم الى دمشق مرة أخرى ·

وكذلك حمل عبد اللطيف البغدادى أمانة العلم ، وانها لأمانة عظمى ، لم يتوان يوما واحدا ، عن أن يفيد ويستفيد ، وانه ليحمد الله أن حمل عنه الأمانة كثيرون من تلاميذه الأذكياء ، وقال ان العلماء لا يموتون أبدا ، انهم يخلدون فى اعمالهم ومؤلفاتهم وآثارهم الباقية ، وعلمهم النافع ، والعالم الحق من يضع لبنة فى بناء العلم العظيم ·

يقول البغدادى ، وقد وضعت بحمد الله لبنـــات كثيرة ، لا أطلب من ورائها الا المغفرة والرضوان وكذلك لا يموت العلماء كما يقول عبد اللطيف ، فها نحن أولاء بعد مئات السنين من وفاته ، نقلب فى تراثة الخالد ، ونعرض كتابه « الافادة والاعتبار فى الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة فى أرض مصر » ، نعرضـــه فى هذه الصفحات راجين أن نكون قد وفقنا فى هـذا العرض ، أداء لحق هذا العالم الفاضل ، الذى عاش حياته عالمـا معلما رضى الله عنه .

وانه ليصف فى هذا الكتاب مصر ، كما رآهـــا فى ذلك العهد ، تحدث عن ازدهار العلوم والمعارف العامة فى ذلك العصر ، ولم يكن يعنى كثيرا بالكيمياء ، ولا بكتب الشيخ الرئيس ، ولعله كان سيىء الرأى فيه ، وكان من الشجاعة أن يثبت رأيه فى هذا العملاق الذى يدين كثير من العـلماء والفلاسفة لآرائه ونظرياته ، يقول البغدادى : « ان أكثر الناس انما هلكوا بكتب ابن سيناء وبالكيمياء » .

يقول البغدادى موجها الحديث الى المشتغلين بالعلم « أوصيك الا تأخذ العلوم من الكتب وان وثقت بنفسك من

قوة الفهم ، وينبغى أن تكثر اتهامك لنفسك ، ولا تحسن الظن بها ، وتعرض خواطرك على العلماء ، وعلى تصانيفهم ، وتتثبت ولا تتعجل ، ولا تعجب ، فمع العجب العثار ، ومع الاستبداد الزلل ، ومن لم يعرق جبينه الى أبواب العلماء ، لم يعرق فى الفضيلة ومن يخجلوه ، لم يبجله الناس ، ومن لم يحتمل ألم التعلم ، لم يذق لذة العلم » . ثم يضيف « اذا تمكن الرجل فى العلم وشهر به ، خطب من كل جهة وعرضت عليه المناصب ، وجاءته الدنيا صاغرة ، وأخذها وماء وجهه موفور ، وعرضه ودينه مصون » .

حرى بنا أن نقف وقفة عند هذه الكلمة الجامعة ، فما أعرف توجيها علميا ، أكثر سدادا وأرشد رشادا من هذا التوجيه ، انه يقول لطالب العلم ، لا تقصر همك وكدك على أخذ العلم من الكتب وحدها ، ولعله يوصى بالتجريب والمشاهدة ومناقشة العلماء وأولى الرأى ، حتى يستبين الرأى ، يقول للمتعلم ، مهما وثقت بنفسك من قوة الفهم ، فلا تقنع بما فهمت ، وما وقر فى ذهنك مما قرأت ، ولا تحسن الظن بنفسك ، بل أكثر من اتهامك لها ،

واعرض خواطرك على العلماء وناقشهم فيما رأيت ، وما درست ، وقارن بين ما فهمت وبين ما سجله العلماء فى تصانيفهم ومؤلفاتهم . ثم يتابع توجيهه الحكيم قائلا لطالب العلم ، تثبت ولا تتعجل ، ولا تعجب ، فمع العجب العثار ، ولا تستبد برأيك ، فمع الاستبداد الزلل . واياك أن يعثر بك الكلال من طرق أبواب العلماء ، وحضور مجالسهم والاستماع اليهم . فان من لا يعرق جبينه الى أبواب العلماء ، لا يعرق فى الفضيلة ولا ينبغ فى العلم ، وبالتالى لا يكتسب مزيدا من علم العلماء وفضلهم ، فهذا الكسب العلمى ، طريقه السعى الى العلماء ، والاجتماع بهم والاصغاء الى ما يقولون ، والانصات الى توجيهاتهم ونصائحهم ، حتى لو أخجلوه ، فان من لا يبجله العلماء لا يبجله الناس ، لأنه لم ينل القسط الكافى من العلم على أيدى العلماء ، ومن أفواههم ومجالسهم ، واذا لم يحتمل ألم التعلم لا يمكن أن يتذوق لذة العلم ، ثم يبلغ البغدادى الذروة فى التوجيه والاستعلاء بالعلم حين يقول : « اذا تمكن الرجل فى العلم وشهر به ، خطب من كل جهة ، وعرضت عليه المناصب ، وجاءته الدنيا صاغرة ، وأخذها وماء وجهه موفور ، وعرضه ودينه مصون » .

ما أجدر المشتغلين بالعلم أن يعوا هذه الكلمة الجامعة ، التى يوجهها اليهم البغدادى فى كتابه الصغير ، منذ مئات السنين . لعل البغدادى ، قد قرأ قول ابن الهيثم « يكفينى قوت يوم » وقرأ قولته المشهورة لأحد الأمراء ، حين رد اليه ما دفعه من مال أجر تعليمه ، وقال « خذ أموالك بأسرها فأنت أحوج اليها منى ، واعلم نه لا أجرة ولا رشوة ، لا هدية ، فى نشر العلم واقامة الخير ، ولعله قرأ كيف رد البيرونى للسلطان جماله التى تنوء بأحمالها من النقود ، وكان السلطان قد بعث بها اليه عندما أهداه البيرونى كتابه المسعودى الفلك . هذا الاستعلاء بالعلم هو الذى يستهوى البغدادى ، وهو الذى يدعو اليه ، ويطلب الى المشتغل بالعلم ، أن يكون بمنأى عما يشين ، وان العالم الحق ، يسعى اليه ولا يسعى هو الى جاه ، أو منصب ، وانما تأتيه المناصب صاغرة ، وتأتيه الدنيا وعرضه ودينه مصون . وهكذا ينبغى أن يكون العلماء حقا ، كما أراد لهم عبد اللطيف البغدادى ، صونا لنفوسهم عن التبذل ، واستعلاء بعلمهم عن التدنى ، وكذ وجد فى سبيل طلب العلم .

وقد اشتغل البغدادى بالتدريس فى الأزهر حينا ،

وكان التدريس بالجامع الأزهر شرفا يبتغيه العلماء ، وكان الأزهر فى ذلك الحين ، كعبة القصاد من علماء المسلمين ، يحجون اليه من كل فج ، ويشرفون بالتدريس فيه · على أن عبد اللطيف بعد أن أقام بمصر زمنا ، عاد الى دمشق ، وهناك درس علوم الطب ، التى افتتن بها أيما افتتان ، ثم أباح لنفسه الاشتغال بالطب ، بعد أن تتلمذ على الرازى وابن سينا ·

ويظهر أن رحلة عبد اللطيف الى مصر ، تركت فى نفسه أثرا كبيرا حتى ظل يذكرها فى كتبه ورسائله وتصانيفه زمنا طويلا ، ووضع كتابه الذى نعرضه فى هذا الحديث عن مشاهداته فى أرض مصر ، فتحدث عن النيل وعن الأهرام ، وأسماها معجزة الدهر · وذكر محاولة هدمها فى زمن عبد العزيز عثمان بن صلاح الدين ، وقال عن قراقوش انه كان رجلا عظيما ، خلد أعمالا باهرة فى مصر ، وانه كان مصلحا عظيما ، قضى على كثير من المظالم ، والمفاسد وانه بنى من حجارة الأهرام نحو أربعين قنطرة كانت من العجائب ·

ويتحدث البغدادى عن آثار مصر فى اجلال وتقدير لفن المصريين القدماء · قال انه ذهب الى صعيد مصر ، حيث رأى ما لا يصدقه عقل من رسوم وصور للانسان والحيوان والطير ·

ووصف عمود السوارى فى الاسكندرية ، فقال انه من الصوان الأملس غليظ شاهق الطول ، وخرج من مشاهداته لآثار مصر ، بأن المصريين القدماء كانوا على علم بالهندسة العملية ، وكانوا على خبرة تامة برفع الأثقال وصناعة الرسم والنقش والتحنيط · ويتابع البغدادى حديثه الممتع ، بأسلوبه السهل الواضح ، عن آثار مصر ومشاهداته فيها ، ويقول انه زار دار العلم أو جامعة الاسكندرية ، التى بناها الاسكندر ، ولكنها ذهبت ضحية الجهل ، فحين ولى على الاسكندرية فى عهد صلاح الدين « قراجا » فكر فى الانتفاع بأحجار هذا البناء الضخم ، ذى الأعمدة العظيمة ، وقد استعصى عليه ذلك العمود الكبير ، المسمى عمود السوارى ، الذى بقى شاهداً على عظمة هذا البناء العتيد ، الذى شهد عصراً من أزهى عصور مصر العلمية ، حين انتقل العلم

الاغريقى الى مصر ، وكانت جامعة الاسكندريـــة منارة للعلم فى هذه الفترة السحيقـــة من التـــاريخ ، ازدهت بفيثاغورس وبطليموس وغيرهما من علماء هذه الحقبـة المجيدة فى تاريخ العلم · كذلك ذكر البغـدادى انه زار منارة الاسكندرية · وقال انها خرجت أيـــام الوليد بـن عبد الملك ·

وقد امتدح عبد اللطيف فن البناء عنـــد المصريين القدماء ، وقال انه لم ير مثل مبانيهم فى جميع البلاد التى زارها ، وقال انهم كانوا يعنون بالأساس الذى يقيمون فوقه البناء ، فيحفرون الى أن يصلوا الى الأرض الصلبة ، ثم يرفعون القواعد ويقيمون البناء ·

ويسهب البغدادى فى وصف حمامات مصر قـائلا انها من أعجب الأعاجيب ، ويتحـــدث فى افاضـــة عن مقصوراتها ونقوشها ورخـــامها ومياهها ، وطريقـــة تسخين الماء · ووضع طبقة من الملح فى الموقد لتحفـظ حرارة الماء ردحا طويلا ·

ثم ينتقل البغدادى الى وصف كثير من الحيوانات

التى رآها فى مصر ، يقول انه شاهد أنواعا مختلفة من السمك ، قال انه رآها فى الاسكندرية ، ذكر السمك الرعاد ، قال انها تبعث فيمن يمسكها رعدة شديدة ، يعقبها تخدير وثقل فى الأعضاء ، وهى قليلة الشوك كثيرة الدسم ووصف السلحفاة البحرية ، وقال ان المصريين يسمونها الترسة ، وهى كبيرة جدا ، تزن الواحدة بضعة قناطير ، وقال ان لحمها يقطع ويباع كلحم البقر ، ثم وصف البغدادى حيوانا آخر ، قال انه يعيش فى النهر ، وانه أضخم من الترسة ، قوى شديد ، يشبه الفرس ، يسمونه فرس النهر لكنه أشبه بالجاموس ، قوى الأنياب ، منتفخ البطن ، قصير الأرجل ، سيىء الخلق ، فمه واسع ، اذا فتحه كان أشبه بالحفرة العميقة ، وقال انه يعيش فى بحر دمياط ويهاجم المراكب ، ويفتك بمن يقع بين براثنه من ركابها ٠ وقال ان المصريين ضجوا من الشكوى من هذا الحيوان المفترس ، وانهم طلبوا من أهل السودان أن يبعثوا اليهم بمن يصيد هذا الحيوان الماكر الجبار ، فجاءت نجدة من السودان ، تحمل المزاريق الحادة ، ويضيف البغدادى أنه شاهد ذلك بنفسه ، وأنه عجب له أشد العجب ٠

على أن أطرف ما تحدث به عبد اللطيف البغدادى ، عن مشاهداته فى مصر ، انما كان وصفه لنباتاتها ، والسبب فى ذلك هو أنه كان نباتيا وطبيبا ، وصلة الطبيب بالنباتات فى ذلك العصر كانت صلة قوية عظيمة ، فقد كان النباتى هو الطبيب ، والطبيب هو النباتى أو العشاب لأنه يعرف خصائص الأعشاب وصفاتها ، ويستطيع أن يميز بين النافع والضار منها .

ويتميز وصف عبد اللطيف لنباتات مصر ، بقدرته الفائقة على ذكر التفاصيل الدقيقة أحيانا ، وبراعته فى المقارنة والاستنتاج ، وهو ان جانبه التوفيق أحيانا فى بعض ما ذهب اليه ، وفق فى أغلب الأحيان ، وكانت معلوماته موسوعية عامة فى كثير من الأحيان كذلك .

وظاهر من وصفه ، وملاحظاته أنه لم يكن لديه وقت للتجريب ، فاكتفى بما استقى من معلومات لم يقم عليها دليل تجريبى .

قال عن الموز ، زعموا أن شجر الموز فى اصل مركب من قلقاس ونوى النخل ، تجعل النواة فى نفس

القلقاسة وتغرس ، ثم يلاحظ أن هذا القول ، وان كان ساذجا لم يخل من دليل يشهد له ، فالحس يسوغه ، ذلك انك تجد لشجرته سعفا كسعف النخل سواء ، الا أنك ينبغى أن تتخيل الخوص اتصل بعضه ببعض ، حتى صار كأنه ثوب حرير أخضر ، قد نشرت أوراقه خضرا ، ترف زيا وطراءة ، وكأن الرطوبة اكتسبها من القلقاس ، والشكل اكتسبه من النخل ، فعلى ذلك يكون القلقاس له بمنزلة المادة ، والنخل بمنزلة الصورة . اما الثمر فانك تراه أعذاقا كأعذاق النخل ، قد تحمل الخوصه خمسمائة موزة فصاعدا ، ويكون فى منتهى الخوص موزة تسمى الأم ، ليس فيها لحم ولا تؤكل ، واذا شقت وجدت مؤلفة من قشور كالبصل ، كل قشرتين منهما متقابلتان ، وتحت كل قشرة عند القاعدة ، زهر أبيض كزهر النارنج ، عدده احدى عشرة فى صفين لا ينقص عن هذا العدد ولا يزيد عن واحد الا نادراً ، وتشقق هذه القشور من تلقاء نفسها على التدريج ، ويتساقط الزهر ، وتعقد الموزة الصغيرة ، وقشر الموزة قشر رطب الا أنه غليظ جداً بما اكتسبه من مادة القلقاس ، ولحمه حلو فيه تفاهة ، كأنه رطب مع

خبز ، فالحلاوة من الرطب ، والتفاهة من القلقاس . وأما شكل الموزة ، ففى شـــكل الرطبة ، الا انها بقدر الخيارة الكبيرة ، تميل الى الصفرة والبياض ، فالصفرة من الرطب ، والبياض من القلقاس ، ثم انك تجدها شحمة واحدة ، ليس فيها نوى ، ولا ما يرمى سوى القشرة فقط ، يشترط القشر بسهولة ، واذا تأملته فى ضياء ، ألفيت فى وسطه حبا كثيرا أصغر من الخردل ، يضرب الى الشقرة ، شبيه بحب التين ، الا انه فى غاية اللين ، فهذا كأنه رسم نوى الرطب ، الا انه لزيادة رطوبته لان وتفـرق واختلـط باللحم ، وانساغ معه فى الأكل .

ما أشد اعجابى بهذا الوصف الجميـــل ، وبهـــذه المقارنة البارعة ، رغم النتيجة الخاطئة التى وصل اليها ، من « أن الموز مركب من قلقاس ونوى نخـــل ، تجعـــل النواة فى نفس القلقاسة وتغرس » ، وطبيعى أنه لو انفسح الوقت أمام البغدادى وأجرى هذه التجربة لاقتنع بخطـــأ الاستنتاج الذى ذكره ، ويظهـــر أنه أحس بذلك فقال ، وهذا القول « : وان كان ساذجا لا يخلومن دليل يشهد له فان الحس يسوغه » . وما أكثر الاستنتاجات العلميـــة

الخاطئة التى تعتمد على المنطق دون التجـــربة . الا أن عبد اللطيف قد أوفى على الغاية فى مقارنته الطريفة بين النباتات كثلاثة ، والذين يعملون مبـادىء عـلم النبـات ، يعرفون أنها جميعا تنتمى الى فصـــائل ذوات الفلـــقة الواحدة ، فالموز من الفصيلة الموزيـــة ، والقلقـاس من القلقاسية ، والنخيل من النخلية وهذه المقارنة الطريفة بين الأوراق ، وهى حقا متشابهة ، فى الشكل العام ، كمـــا أن ورقة الموز ، وورقـة النخـل متقـاربتا الشـــبه ، لولا ما لاحظه عبد اللطيف بحـــق ، من أنه ينبغى أن نتخيل الخوص ، متصلا بعضه ببعض ، وهذه الملاحظة الطريفة ، عن حلاوة الموز من البلح ، وتفاهته من القلقاس ، وعن خلو الموز من النوى أو ما يرمى سوى القشر ، وأن الحب الذى به يشبه حب التين ، الا أنه غاية فى اللين كأنه رسم نوى الرطب ، الا أنه لان وتفرق وانساغ معه فى الأكل . انها ملاحظة جديرة بالتنويه .

وقال عن البلسان ، انه لا يوجد بمصر ، الا بعين شمس ، فى موضع محاط به ، محتفظ به ، مساحته نحـو سبعـة افـدنة ، وارتفـاع شـجرته نحو ذراع ، وعليـه

قشران ، الأعلى أحمر خفيف والأسفل أخضر ثخين ، ويستخرج منه دهن ، ذو رائحة عطرة ، غـــالى الثمن ، يباع بضعف وزنه فضة · وقال ان دهـــن البلســـان ، يستخدم فى الطب ، ولا يوجد الا بمصر خاصة · وقـــال ان الدهن يؤخذ بطريقة تحتاج الى خبـــرة ومهـــارة ، فتقشر الأوراق ويشـــــدخ القشر الأعلى ، ويشق القشر الأسفل شقا ، لا ينفذ الى الخشـــب ، فيسيل منه ما يشبه الماء ، فيجمع ويوضع فى زجاجات ، تسد سدا محكما ، وتدفن فى الأرض ، الى فصل الصيف ، فتعرض للشمس ، فيطفو على سطحها دهن يجمع ، فيستعمل فى شفاء بعض الأمراض المستعصية ·

وقال عن الجميز تخرج ثمرته من الخشب ، لا تحت الورق ، ويخلف فى السنة سبعة بطـــون ، ويؤكل اربعة أشهر ، وشجرته كبيرة ، كشجرة الجوز العاتية ، ويخرج من ثمرته وغصنه ، اذا فصدت لبن ابيض ، اذا طلى به ثوب أو غيره صبغه أحمر ·وينقل عن جالينوس قوله ، ان الجميز بارد ردىء للمعدة ، ولبن شجرته يلصـــق

الجراح ، ويشفى الأورام ويلطخ على لسع الهوام ويتخذ من ثمرته خل حاذق ونبيذ حاد ·

وكذلك وصف البغدادى الأترج ، والأترج الحلو ، قال ومن العجائب النادرة الليمون المركب ولا يوجد الا بمصر ، وهو أصناف كثيرة ، ومنه نوع فى حجم البطيخة · والليمون المختم ، وهو أحمر شديد الحمرة ، أقنى حمرة من النارنج ، شديد الاستدارة مفلطح من رأسه ، وأسفله مختوم فيه بختمين · قال وصنف من التفاح ، يوجد بالاسكندرية ، ورائحته تفوق الوصف ، وهو صغير جداً قانى الحمرة ، قال ومما تختص به مصر الأفيون ، وهو يجنى من الخشخاش الأسود بالصعيد ·

وقال عن العبدلى « العبدلاوى » ، انه نسب الى عبد الله بن طاهر والى مصر فى عهد المأمون ، قال ويسميه المزارعون البطيخ الدميرى نسبة الى دميرة ، وهى قرية مصرية · وقال عن السنطة وتسمى الشوكة المصرية · ورقها الكورق القرظ ، تدبغ به الجلود ، وعصارة القرظ ، تتخذ منها الأقافيا التى نستعمل فى الطب · قال

ومما يكثر بمصر « خيار شنبر » وهو شجر عظيم يشبه شجر الخروب ، له زهر كبير أصفر ومنظر حسن ، واذا عقد تدلى منه ثمر يشبه الشجر الغليظة ، وهذه ملاحظة بارعة أخرى ، فخيار والخروب نباتان ينتميان الى نفس الفصيلة وقد يشتركان فى صفات كثيرة ، وأوجه الشبه بينهما متعدد .

وكذلك تابع البغدادى ، وصفه لكثير من النباتات التى شاهدها بمصر ، كما وصف كثيراً من حيواناتها . وانه ليشفع وصفه بملاحظات شخصية دقيقة ، وقد شارك البغدادى غيره من العلماء وهم كثير زاروا مصر ووصفوا حيواناتها ونباتاتها ، شاركهم فى الاشارة الى البلسان ووجوده بعين شمس خاصة ، والى السنط أو الشوكة المصرية ، والى الأفيون الذى يتخذ من الخشخاش فى مصر خاصة .

الا أنى الاحظ أن عبد اللطيف يصف وصف الرحالة المشاهد بنفسه ، وهذه ميزة تميزه عن كثير غيره ممن

يروى عن غيره ، كما تميز بدقة الملاحظة احيانا ، والثابت في اغلب الأحيان انها ملاحظات شخصية ، سجلها بنفسه اثناء تجواله ، وليس بالكتاب كثير اشارة الى غيره من العلماء ، فهو في كتابه هذا رحالة ٠